

اعتماد التكنولوجيا المالية في الخدمات المالية الإسلامية، التجربة السعودية أنموذجا

Experience as a Model Adopting Fintech in Islamic Financial Services, The Saudi

ط.د. بن عزرين أحمد

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة – الجزائر

benazrine.ahmed@univ-ouargla.dz

تاريخ النشر: 2024/06/27

د. بن عزرين عز الدين*

جامعة محمد خيضر - بسكرة - الجزائر

Azeddineben07@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2024/05/23

تاريخ القبول للنشر: 2024/06/12

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على اعتماد التكنولوجيا المالية في الخدمات المالية الإسلامية بجميع أدواتها وتقنياتها الحديثة، وتم الاستشهاد بتجربة المملكة العربية السعودية، والتي اعتمدت استراتيجيات محكمة، وكيف استغلت هذه الأخيرة ابتكارات ومنتجات التكنولوجيا المالية بما فيها من ميزات عديدة بالموازاة مع الحفاظ على مبادئ الشريعة الإسلامية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمنا المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وتم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور رئيسية وضحنا من خلالها ماهية التكنولوجيا المالية، ومختلف أدواتها ومجالات نشاطها، وتطرقنا إلى التجربة السعودية في هذا المجال، وقد توصلنا إلى أن التكنولوجيا المالية ضرورة حتمية في ظل العولمة الاقتصادية، وعلى الدول الإسلامية من أجل ضمان استمرارية وانتشار الخدمات المالية الإسلامية، مواكبة التطورات في مجال التكنولوجيا المالية والاستثمار فيه والتعاون فيما بينها ونقل الخبرات من الدول الرائدة في هذا المجال إلى الدول الأخرى وتخطي العوائق والتحديات المختلفة بتوفير البنى التحتية والدعم اللازم لهذا القطاع.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا مالية؛ أدوات وابتكارات مالية؛ خدمات مالية إسلامية؛ مملكة عربية سعودية؛

تصنيفات JEL: B26، L84.

Abstract:

This study aims to highlight the adoption of financial technology in Islamic financial services with all its modern tools and techniques, and the experience of the Kingdom of Saudi Arabia, which adopted wise strategies, and how it exploited the innovations and products of financial technology with its many advantages in parallel with Shariah Compliance, and to achieve the objectives of the study we used the descriptive and analytical approach, and the study was divided into three main axes through which we clarified what is financial technology, its various tools and areas of activity, and touched on the Saudi experience in this regard, and we have concluded that financial technology is an inevitable necessity in light of economic globalization, and in order to ensure the continuity and spread of Islamic financial services, Islamic countries must keep abreast of developments in the field of financial technology, invest in it, cooperate among themselves, transfer experiences from leading countries in this field to other countries, and overcome various obstacles and challenges by providing the necessary infrastructure and support for this sector.

Keywords: Fintech; financial tools and innovations; Islamic financial services; Saudi Arabia;

Jel Classification Codes: B26، L84.

* المؤلف المراسل.

تعد التكنولوجيا المالية ثروة اقتصادية جديدة منذ الأزمة المالية العالمية (2008)، وأخذت تتطور بشكل ملحوظ منذ عام 2013، حيث أن بعض الباحثين كانوا يتوقعون صراعا بين البنوك والمؤسسات المالية التقليدية من جهة والشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية القادرة على منافستها من جهة أخرى. إلا أن معظم الأفراد والشركات ازداد اهتمامهم بها أكثر، فقد حدثت مؤخرا عمليات اندماج واستحواذ في مجال التكنولوجيا المالية، بل إن البنوك بدأت في توظيف هذه التكنولوجيا الجديدة. وواصلت صناعة التكنولوجيا المالية نموها حيث أظهرت خلال أزمة كورونا مرونة في التعامل مع الجائحة، مع تحقيق أسرع نمو في المناطق التي فرضت فيها إجراءات إغلاق أكثر صرامة، مع تزايد مستمر في عدد العملاء والمستخدمين، ولقد تأثرت الأنظمة المالية والمصرفية الإسلامية بهذا المد العلمي والتكنولوجي، وسارعت باستغلال التقنيات الحديثة تماشيا مع العصرنة ومواكبة الابتكار العلمي ولتصنع مكانتها في الاقتصاد العالمي الذي يتطور باستمرار، وتعتبر تجربة المملكة العربية السعودية في هذا المجال نموذجا رائدا بعد تبنيها لاستراتيجيات محكمة ضمن رؤية 2030. من خلال ما سبق تتبلور الإشكالية:

كيف يتم توظيف ابتكارات التكنولوجيا المالية في الخدمات المالية الإسلامية؟ وكيف استفادت المملكة العربية السعودية من تقنيات التكنولوجيا المالية؟

1.1. فرضية الدراسة

- استخدام التكنولوجيا المالية بشكل تحولا كبيرا في الخدمات المالية الإسلامية، وتعمل المملكة العربية السعودية على استغلال هذه الثورة التكنولوجية للنهوض بقطاعها المالي ومواكبة الدول الرائدة في هذا المجال.

2.1. أهداف الدراسة

- توضيح ماهية التكنولوجيا المالية؛
- شرح مختلف أدوات التكنولوجيا المالية وتطبيقاتها؛
- وصف واقع التكنولوجيا المالية الإسلامية في المملكة واستخداماتها والاستفادة من تجربتها.

3.1. المنهجية المعتمدة في الدراسة

نظرا لطبيعة الموضوع وخصوصياته اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي لعرض مختلف الجوانب النظرية المتعلقة بالتكنولوجيا المالية، والمنهج التحليلي لدراسة وتحليل كيفية توظيف التكنولوجيا المالية في الخدمات الإسلامية واستغلال أدواتها وتقنياتها في مختلف مجالات التمويل الإسلامي.

2. ماهية التكنولوجيا المالية

التكنولوجيا المالية، تمثل تطبيق التكنولوجيا في مجال الخدمات المالية. تشمل هذه الخدمات جميع الأنشطة المالية التي تستفيد من التقنيات الحديثة لتحسين العمليات المالية وتوفير الخدمات المالية بشكل أكثر كفاءة وفاعلية.

1.2. تعريف التكنولوجيا المالية

شهدت الساحة الاقتصادية على وجه الخصوص العديد من التطورات التي جاءت كضرورة حتمية فرضتها التطورات الرقمية الحاصلة في العالم، وتعتبر التكنولوجيا المالية وليدة هذه التطورات، وسنحاول من خلال هذه التعاريف توضيح مفهوم مصطلح التكنولوجيا المالية أو (FinTech) وهي اختصار لكلمة (Financial Technology).

2.1.1. التعريف الأول

هي التطبيقات المبتكرة للتكنولوجيا الرقمية للخدمات المالية التي تستخدم لتغيير التفاعل بين المستهلكين الماليين ومقدمي الخدمات المالية، وتساعد على تحسين التواصل مع المستهلكين وزيادة مشاركتهم⁽¹⁾.

2.1.2. التعريف الثاني

تم تعريفها خلال جدول أعمال «BALL» للتكنولوجيا المالية الذي أطلقه صندوق النقد الدولي ومجموعة البنك الدولي في عام 2018، بأنها التطورات في مجال التكنولوجيا التي لديها القدرة على إحداث تحول في تقديم الخدمات المالية مما يحفز تطوير نماذج أعمال وتطبيقات وعمليات ومنتجات جديدة⁽²⁾.

ومنه يمكن تعريف التكنولوجيا المالية على أنها توظيف واستخدام التكنولوجيا الحديثة في الخدمات المالية للاستفادة من مزايا التكنولوجيا من خلال تطوير عملياتها وتسهيل الوصول لشريحة كبيرة من المتعاملين عن طريق تطبيقات ومنتجات جديدة.

2.2. خصائص التكنولوجيا المالية

- ❖ تتميز التكنولوجيا المالية بعدة خصائص تميزها عن الخدمات المالية التقليدية، وهذه بعض الخصائص البارزة لها:⁽³⁾
 - ❖ السرعة في التنفيذ: تعمل التكنولوجيا المالية على تنفيذ العمليات المالية بسرعة وكفاءة عاليتين مقارنة بالنظام التقليدي.
 - ❖ التكاليف المنخفضة: تساعد التقنيات الحديثة المستعملة في آليات الدفع والتحويلات الالكترونية على تخفيض تكلفتها.
 - ❖ مرونة الاستعمال: تتسم منتجات التكنولوجيا المالية بالسهولة والبساطة مما يجعل العمليات والخدمات المالية أكثر مرونة.
 - ❖ القدرة على التخزين: أي حفظ الملفات الكترونياً، وقدرتها على تصحيح الأخطاء بشكل أسرع وتجهيز البيانات لأكثر من جهة في آن واحد.
 - ❖ ومن خصائصها أيضاً⁽⁴⁾:
 - ❖ الانتشار: حيث يمكن لمنتجات التكنولوجيا المالية الوصول إلى مختلف الشرائح في العالم.
 - ❖ الخصوصية: منتجات التكنولوجيا المالية وخدماتها المتنوعة مصممة وفقاً لرغبات وخصوصيات مختلف الزبائن.
 - ❖ الأمان والشفافية: تستخدم التكنولوجيا المالية تقنيات تشفير متقدمة وسلسلة الكتل (Blockchain) لضمان أمان المعاملات المالية وتعزيز الشفافية في النظام المالي.
 - ❖ التحليل الضخم والتنبؤ: توفر التكنولوجيا المالية أدوات تحليلية قوية تعتمد على الذكاء الاصطناعي وتقنيات التحليل الضخم لمساعدة الشركات والمستثمرين في اتخاذ قرارات مالية مستنيرة.

3.2. مراحل تطور التكنولوجيا المالية (Fintech)

تطورت التكنولوجيا المالية عبر عدة مراحل مهمة تعكس تطور الابتكار التقني وتطور الاحتياجات في صناعة الخدمات المالية، إليك مراحل تطور التكنولوجيا المالية:⁽⁵⁾

1.3.2. المرحلة الأولى 1866-1967

كانت بداية التكنولوجيا المالية عندما تم وضع أول كابل عبر المحيط الأطلسي عام 1866، وتم بعدها إطلاق أول نظام إلكتروني لتحويل الأموال عام 1918 "Fedwire"، ثم جاءت بطاقات الائتمان في خمسينات القرن الماضي، وكانت معظم الخدمات المالية آنذاك تعتمد على التقنية التناظرية.

2.3.2. المرحلة الثانية 1967-2008

شهدت هذه المرحلة الانتقال من التكنولوجيا التناظرية إلى التكنولوجيا الرقمية حيث ظهر أول جهاز صراف آلي من طرف باركليز، ونتيجة للتطورات المستمرة في التكنولوجيا تطورت معها عملية رقمته القطاع المالي وتم انشاء بورصة SWIFT الرقمية عام 1973 والذي يمثل بداية الأسواق المالية وأنظمة الاتصالات المستخدمة حتى يومنا هذا. مع ظهور الإنترنت، بدأت البنوك في تقديم خدماتها عبر الإنترنت، مما أدى إلى توسيع نطاق الوصول وتحسين الراحة للعملاء. كما بدأ استخدام التشفير لتأمين المعاملات المالية عبر الإنترنت.

في هذه الفترة، بدأت الابتكارات التقنية في صناعة الخدمات المالية تشهد طفرة كبيرة، ظهرت التقنيات مثل تقنيات الدفع الإلكتروني، وتقنيات الحماية المتقدمة، والتطبيقات المصرفية عبر الهواتف الذكية.

3.3.2. المرحلة الثالثة من 2008 إلى يومنا هذا

بعد الأزمة المالية العالمية 2008 فقد النظام المالي التقليدي ثقة المتعاملين، وكانت الحلول كلها متجهة إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة في مختلف العمليات المالية مما أدى إلى ظهور الشركات الناشئة والتقنيات والمنتجات المالية الجديدة. وشهدت هذه الفترة تزايدا في استخدام التكنولوجيا المالية لتقديم خدمات مالية تشاركية مثل التمويل الجماعي والتمويل التشاركي. كما بدأت التقنيات الذكاء الاصطناعي في أن تلعب دورا أكبر في تحليل البيانات المالية وتقديم الخدمات المالية المخصصة.

تواصل مرحلة الابتكار المستمر في التكنولوجيا المالية، حيث يتم تكامل التقنيات المتقدمة مثل الذكاء الاصطناعي، وسلسلة الكتل، والتحليل الضخم، لتوفير حلول مالية أكثر تقدما وفعالية. هذه المراحل تمثل نقاط تحول رئيسية في تطور التكنولوجيا المالية، وتظهر كيفية تطور الابتكار التقني واستجابته لاحتياجات وتطلعات السوق والمستهلكين في مجال الخدمات المالية.

3. مجالات وأدوات التكنولوجيا المالية وتطبيقاتها على الخدمات المالية

تتضمن مجالات التكنولوجيا المالية مجموعة واسعة من الأدوات والتطبيقات التي تؤثر على مختلف جوانب الخدمات المالية، إليك بعض المجالات والأدوات الرئيسية وتطبيقاتها على الخدمات المالية:

1.3. مجالات التكنولوجيا المالية

يمكننا تحديد مجالات الأنشطة الرئيسية للتكنولوجيا المالية كالتالي⁽⁶⁾:

- الإقراض والتمويل (التمويل الجماعي ومنصات الاكتتاب البديلة)؛
- التمويل الشخصي (أدوات لإدارة التمويل الشخصي مثل الحسابات والمدفوعات)؛
- إدارة الثروات (المستشار الآلي والتداول الاجتماعي ومنصات الاستثمار وإدارة الثروات)؛
- أسواق رأس المال، (تحليل المبيعات والتداول: البيانات الضخمة، والتعلم الآلي، الذكاء الاصطناعي)؛
- المدفوعات (الدفع عبر الهاتف المحمول، الدفع عبر الإنترنت، مطورو البطاقات، الدفع، معالجة المدفوعات)؛

- التحويلات المالية (التحويلات المالية الدولية وبرامج التتبع):
- التنظيم وإدارة المخاطر (المخاطر والامتثال التنظيمي والتدقيق):
- التأمين (المبيعات عبر الإنترنت وتحليلات البيانات لشركات إعادة التأمين):
- العقارات (الرهن العقاري، ومنصات التمويل).

2.3. أدوات التكنولوجيا المالية

تمهيد حول المطلب الثاني والنقاط التي سوف تعالج فيه، تمهيد حول المطلب الثاني والنقاط التي سوف تعالج فيه. (7)

- ❖ سلاسل الكتل (Block Chain): تسمح هذه التقنية بتخزين المعلومات وتبادلها، حيث تمثل السجل الرقمي الذي يتم فيه تسجيل المعاملات، خاصة العملات المشفرة وتسمح بالثقة واستحالة التعرض لتغيير المعاملات المسجلة فيها.
- ❖ البيانات الضخمة (Big Data): تعمل هذه التقنية على توفير كم هائل من البيانات التي تنمو بسرعة، ويساعد تحليل هذه البيانات على تصنيف العملاء لاستهدافهم واتخاذ القرارات الصائبة.
- ❖ الحوسبة السحابية: وتستخدم هذه التقنية البيانات المخزنة على الخادم عن طريق شبكة الأنترنت من خلال شبكة مشتركة لمجموعة من الموارد الحاسوبية التي تتميز بالسرعة والتوفير بتكاليف منخفضة.
- ❖ العقود الذكية: ويتم من خلالها الالتزام وتنفيذ أحكام وشروط العقد تلقائياً من خلال برمجيات وتطبيقات دون وسيط أو تدخل بشري، حيث تتضمن هذه العقود جميع الشروط والحقوق والواجبات الخاصة بالأطراف المتعاقدة. ومن بين أدوات التكنولوجيا المالية نذكر أيضاً⁽⁸⁾:

❖ التقنيات البيومترية أو القياس الحيوي: تعتمد تقنيات القياسات الحيوية على التعرف على الخصائص الفيزيولوجية أو السلوكية، ويمكن استخدامها للتحقق من الهوية من خلال الكشف عن الخصائص الفريدة للأفراد. وتشمل التقنيات التي تستخدم الآن للتحقق من الهوية مسح بصمات الأصابع، والمصادقة الصوتية، والتعرف على الوجه، ومسح قزحية العين. والتعرف على المشي، ويتم استخدامها لزيادة أمن المعاملات المالية، والتقليل من مخاطر الاحتيال أو سرقة البيانات.

❖ الواقع المعزز/الافتراضي: يوفر الواقع المعزز والواقع الافتراضي طرقاً جديدة للمستهلكين لإدراك بيئتهم أو التفاعل معها. والفرق بين الاثنين هو أن الواقع المعزز يوفر رؤية محسنة للعالم المادي الفعلي الذي يجد الأفراد أنفسهم فيه. بينما يخلق الواقع الافتراضي عالماً محاكياً. ومن أدوات التكنولوجيا المالية أيضاً⁽⁹⁾:

- ❖ التشفير (لاستخدام العملات المشفرة): يتم تداول العملات الرقمية بطريقة لا مركزية دون الحاجة إلى وسيط، مما يسهل عملية الدفع وتسوية المعاملات والتحويلات بسرعة وتكاليف منخفضة.
- ❖ أنترنت الأشياء: ويقصد بها ربط الأشياء المختلفة بالأنترنت من خلال مستشعرات تقوم بإرسال بيانات ومعلومات حيث تلعب هذه الأخيرة دوراً أساسياً في عملية المنافسة في الأسواق المختلفة.
- ❖ الذكاء الاصطناعي: والذي أحدث طفرة في مجال الخدمات المالية من خلال السرعة والدقة في الاستجابة للعملاء أثناء تنفيذ مختلف الوظائف المالية بطريقة آلية لا تحتاج للتدخل البشري.

3.3. تطبيقات التكنولوجيا الحديثة على الخدمات المالية

تعتمد الخدمات المالية بشكل أساسي على مختلف تقنيات التكنولوجيا الحديثة، فبعض التقنيات الرقمية لها تطبيقات واسعة النطاق، في حين أن البعض الآخر لا يزال محدودا، ولكن جميعها لديها القدرة على التأثير بشكل كبير على الخدمات والأسواق المالية، ووفقا لورقة منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (2018)، فإنه من المهم تحديد الأدوات التكنولوجية المستخدمة لتقديم الخدمات المالية وربط الخدمات بالحلول أو الأدوات التكنولوجية. ويوضح الجدول التالي التكنولوجيات الرقمية المستخدمة في مختلف الخدمات المالية:

جدول 1: تطبيقات التكنولوجيا الحديثة على الخدمات المالية

الاتصالات	العمليات	الأمن	التأمين	الإقراض والتمويل	الاستثمار والتجارة	خدمات الاستشارة والتخطيط	خدمات الدفع	الخدمات المالية التكنولوجيا الرقمية
X	X	X	X	X	X	X	X	تكنولوجيا السجلات الموزعة (بلوكتشين/تشفير)
X	X	X	X	X	X	X		البيانات الضخمة
X			X					أنترنت الأشياء
	X			X				الحوسبة السحابية
X			X		X	X		الذكاء الاصطناعي
		X	X					التقنيات البيومترية
X					X	X		الواقع المعزز/الافتراضي

SOURCES: OECD. (2018). Financial Markets. Insurance and Private Pensions: Digitalisation and Finance,p14

من خلال الجدول 1 نلاحظ أن تكنولوجيا السجلات الموزعة (بلوكتشين/تشفير) يتم استخدامها في جميع أنواع الخدمات المالية فهي تعتبر أهم أدوات التكنولوجيا المالية، تأتي بعدها تكنولوجيا البيانات الضخمة التي تستخدم في معظم الخدمات المالية باستثناء خدمات الدفع، بينما نجد أن تقنية أنترنت الأشياء يتم استغلالها في خدمتين فقط هما التأمين والاتصالات، وكذلك الحوسبة السحابية تستخدم في الإقراض والتمويل والعمليات، ونلاحظ أيضا أن تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي تطبق في كل من خدمات الاستشارة والتخطيط، الاستثمار والتجارة، التأمين، والاتصالات، وبالنسبة للتقنيات البيومترية فإن استعمالها تنحصر في خدمتي الأمن والتأمين، وأخيرا تقنية الواقع الافتراضي والواقع المعزز والتي تستخدم في كل من خدمات الاستشارة والتخطيط، الاستثمار والتجارة، والاتصالات.

4. تجربة المملكة العربية السعودية في اعتماد التكنولوجيا المالية الإسلامية

تعتبر المملكة العربية السعودية أكبر سوق للخدمات المالية الإقليمية والتمويل الإسلامي، وذات دعم حكومي وتنظيمي قوي لرواد الأعمال، وثاني أكبر سوق للتحويلات الخارجية، ومن بين رواد التكنولوجيا المالية الإسلامية في العالم. حيث في أبريل 2018، وتماشيا مع رؤية المملكة العربية السعودية 2030 لدعم ريادة الأعمال وتعزيز خدمات التكنولوجيا المالية أطلقت مؤسسة النقد العربي السعودي مبادرة "فتتك السعودية". وتطمح المبادرة إلى تحقيق عدد من الأهداف، أبرزها: إطلاق النسخة الأولى من منظومة التكنولوجيا المالية في المملكة، وتهيئة الأفراد وإلهامهم لتطوير معارفهم ومهاراتهم في مجال التكنولوجيا المالية. ودعم البنوك المحلية وشركات التكنولوجيا المالية العالمية والشركاء لتأسيس أنشطة متنوعة في

مجال التكنولوجيا المالية في المملكة، وسنستعرض تجربة المملكة العربية السعودية من خلال تطرقنا إلى واقع التكنولوجيا المالية الإسلامية واستخداماتها في التمويل الإسلامي في المملكة.

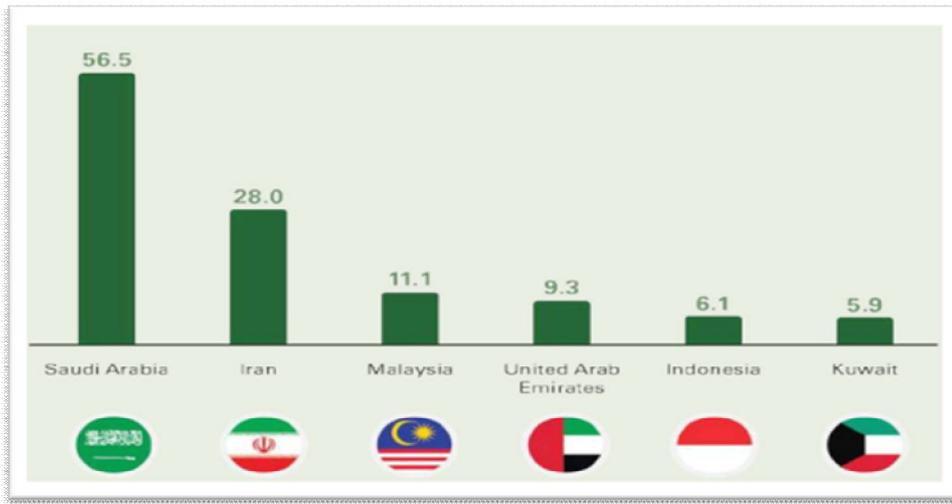
1.4. واقع التكنولوجيا المالية الإسلامية في المملكة العربية السعودية

عرفت المملكة العربية السعودية تطورات سريعة ومدروسة بعناية في مجال اعتماد التكنولوجيا المالية في ضوء رؤية المملكة 2030، وتطمح إلى تحويل المملكة إلى وجهة للابتكار في مجال التكنولوجيا المالية وتسعى لتحقيق ذلك من خلال دعم تطوير البنية التحتية اللازمة لنمو مجال التكنولوجيا المالية، وبناء القدرات والمواهب التي تتطلبها شركات التكنولوجيا المالية ودعم رواد الأعمال في كل مرحلة من مراحل تطورهم.

1.1.4. تطور سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية في المملكة العربية السعودية

يعتبر سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية في المملكة العربية السعودية في حالة تطور مستمر حيث قدر حجم سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية سنة 2022 ، بقيمة إجمالية قدرها 56.5 مليار دولار، وتعد زيادة ضخمة (أكثر من الضعف) مقارنة بعام 2021 الذي بلغ حجم السوق فيه 26 مليار دولار، وفي عام 2020 كان حجم سوق التكنولوجيا المالية لا يتعدى قيمة 17.9 مليار دولار أمريكي⁽¹⁰⁾، حيث تحتل المملكة العربية السعودية المرتبة الأولى عالمياً من حيث حجم سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية متفوقة على كل من إيران، ماليزيا، والامارات كما هو مبين في الشكل 1:

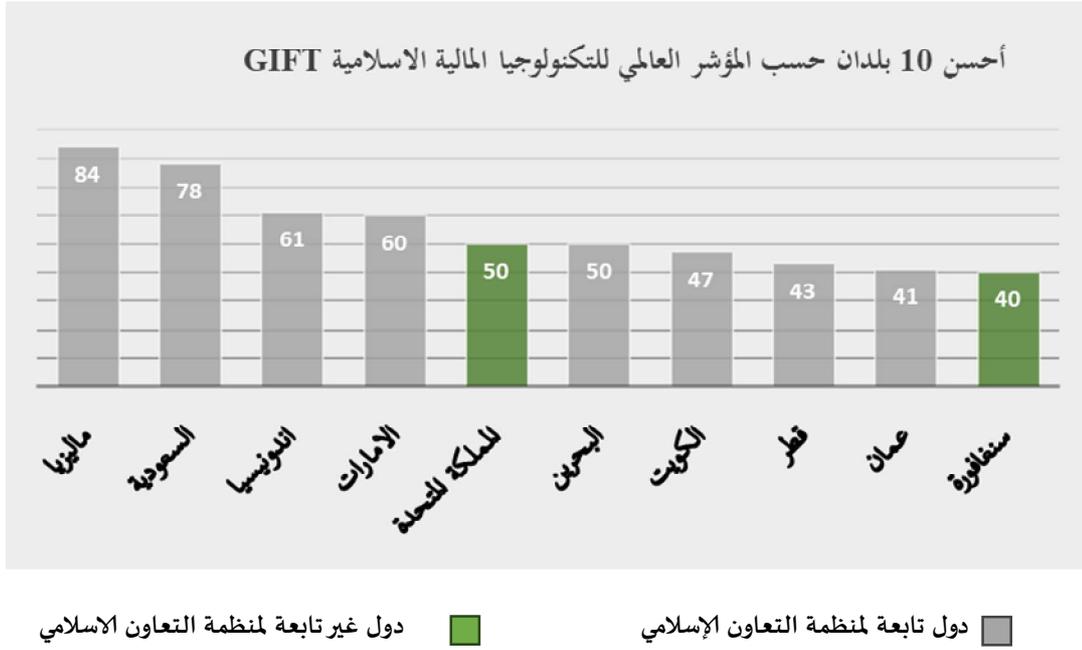
الشكل 1: ترتيب المملكة العربية السعودية بين أفضل 6 أسواق للتكنولوجيا المالية الإسلامية لسنة 2023/24



SOURCES :DinarStandard & ELIPSES. (2021,2022,2023/24). Global Islamic Fintech Report, p09, Retrieved 04 13, 2024, from <https://salaamgateway.com>

وتحتل المملكة العربية السعودية المرتبة الثانية بعد ماليزيا متفوقة على كل من الامارات وإندونيسيا والبحرين حسب تقرير التكنولوجيا المالية العالمية مؤشر GIFT (مؤشر التكنولوجيا المالية الإسلامية العالمية)، حيث يحتوي على 19 مؤشرا فرعيا مقسم الى خمس فئات مختلفة في كل بلد وهي: المواهب، الأنظمة، البنى التحتية، أسواق التكنولوجيا المالية الإسلامية والنظام البيئي، ويضم في الترتيب العام 64 دولة، ونتائج تصنيف المؤشر لأفضل 10 دول موضحة في الشكل التالي.

الشكل 2: أفضل 10 دول حسب نتائج مؤشر GIFT لسنة 2023/24

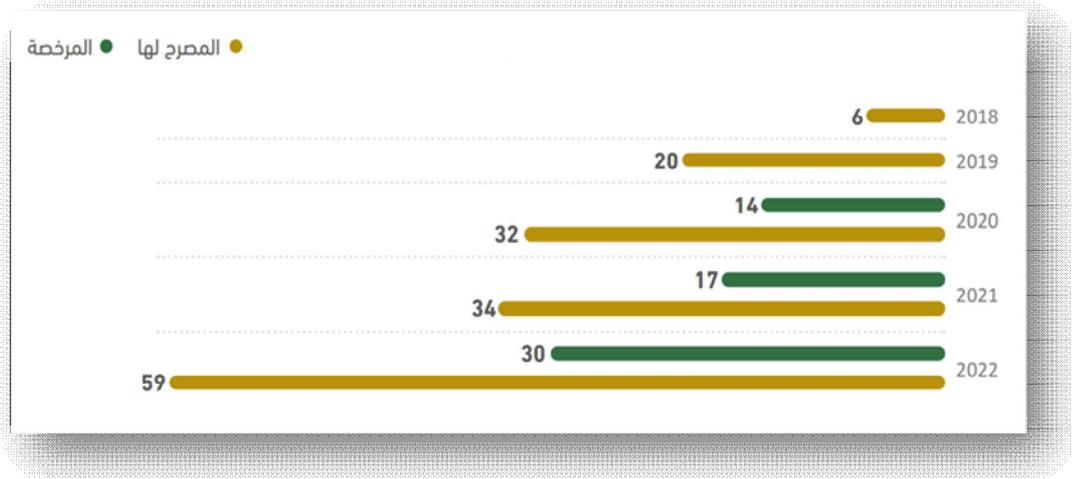


2.1.4. تطور عدد شركات التكنولوجيا المالية في المملكة العربية السعودية

يستمر عدد شركات التكنولوجيا المالية في المملكة العربية السعودية بالنمو، حيث تطور عدد الشركات من 6

شركات في عام 2018 إلى 89 شركة سنة 2022، كما هو موضح في الشكل التالي

الشكل 3: تطور عدد شركات التكنولوجيا المالية في السعودية (2018-2022)



من خلال الشكل 3 نلاحظ أن عدد شركات التكنولوجيا المالية ينمو بمعدل كبير حيث انطلق من 6 شركات سنة

2018 إلى 20 شركة في العام الذي يليه، و46 شركة (14 مرخصة و32 مصحح لها) عام 2020، ومن 51 شركة (17 مرخصة

و34 مصحح لها) في عام 2021 إلى 89 شركة (30 مرخصة و59 مصحح لها) في سنة 2022 أي زيادة بنسبة 74.5%، وتعد

الرياض المقر الرئيسي لمعظم شركات التكنولوجيا المالية في المملكة العربية السعودية، وحسب الشكل اعلاه توجد في المملكة العربية السعودية 89 شركة تكنولوجيا مالية محلية وعالمية تنشط في عدة مجالات.

وتسعى المزيد من الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية إلى الحصول على ضمانات رسمية للائتمان وللشريعة الإسلامية بما في ذلك منصة الشراء الآن والدفع لاحقاً (LDUN) ومنصة تمويل سلسلة التوريد "لمعة"، بينما رخص البنك المركزي السعودي لما لا يقل عن 10 شركات تكنولوجيا مالية للدفع خلال سنة 2022، وفي الوقت نفسه تعمل الشركات الفاعلة الحالية على توسيع نطاق تواجدها الجغرافي بشكل مطرد لاغتنام الفرص في أسواق جديدة. على سبيل المثال، دخلت منصة "تمارا" الإسلامية لتداول العملات الرقمية الإسلامية التي تتخذ من السعودية مقراً لها إلى الإمارات العربية المتحدة؛ وبدأت شركة "كاشو" لتكنولوجيا الدفع المالي ومقرها الإمارات العربية المتحدة في وضع اللبنة الأساسية للتوسع في المملكة العربية السعودية⁽¹¹⁾.

2.4. توظيف التكنولوجيا المالية الإسلامية وتطبيقاتها في الخدمات المالية الإسلامية في المملكة العربية السعودية

تتفاوت نسبة توظيف التكنولوجيا المالية في الخدمات المالية الإسلامية من قطاع أو مجال إلى آخر، وستتناول فيما يلي أهم استخدامات التكنولوجيا المالية في مختلف مجالات الخدمات المالية الإسلامية في المملكة

1.2.4. توظيف التكنولوجيا المالية في مجال المدفوعات والخدمات المصرفية الرقمية:

تتيح الحلول المصرفية الرقمية وحلول الدفع الرقمية في مجال الخدمات المالية الإسلامية إجراء معاملات آمنة وسريعة ومريحة مع الحفاظ على المبادئ الأساسية للتمويل الإسلامي، والتي تؤكد على الشفافية. حيث تقدم المؤسسات المالية الإسلامية المعاصرة خدمات مصرفية عبر الهاتف المحمول. وتتضمن هذه المنصات المتنقلة خدمات مثل تحويل الأموال، وسداد الفواتير، والوصول إلى كشوف الحسابات، وكل ذلك بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية. ويشهد قطاع التكنولوجيا المالية الإسلامية أيضاً في الوقت الحالي اعتماد طرق الدفع اللاتلامسية. وغطي طرق الدفع هذه الأولوية للمعاملات المبنية على مبادئ الشريعة الإسلامية وتستخدم التكنولوجيا لتوفير المزيد من الراحة والأمان. ويمكننا أيضاً أن نرى أن المدفوعات برمز الاستجابة السريعة تنطوي على مسح رمز الاستجابة السريعة وقد نجحت شركات التكنولوجيا المالية الإسلامية في تضمين حلول الدفع برمز الاستجابة السريعة في منصاتها. وقد مكن هذا التكامل من توفير خيارات دفع فعالة وآمنة، مما أدى إلى تقليل مدة المعاملات وتعزيز الراحة في مشاركة تفاصيل الدفع⁽¹²⁾.

وفي مجال المدفوعات وصرف العمولات، عن طريق الهاتف المحمول/ المحافظ الإلكترونية، بوابات الدفع، إدارة الدفع، الدفع بين الأشخاص (الند للند)، ومن بين الشركات العديدة الناشطة في هذا المجال في المملكة نجد:

تأسست عام 2018 كمشروع للمدفوعات الرقمية "فينتك" كشركة تابعة مملوكة لمجموعة Stc بنسبة 100%، وخلال وقت وجيز سجلت الشركة نفسها كأول شركة تكنولوجيا مالية مرخصة من البنك المركزي السعودي في المملكة، وأكبر محفظة رقمية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث يبلغ عدد مستخدميها أكثر من 6 مليون مستخدم⁽¹³⁾.



وكمثال في مجال البنوك وبنيتها التحتية، في المملكة العربية السعودية نجد شركة "أتيون" ateon هي شركة للحلول البنكية الرقمية والتوثيق الإلكتروني والمدن الذكية، تعمل في مجال الصناعات المالية والأمن وحلول التكنولوجيا. (فتتك السعودية، 2021)



2.2.4.2. توظيف التكنولوجيا المالية في التمويل الجماعي والإقراض من شخص إلى شخص (P2P)

في مجال توظيف واستخدام التكنولوجيا المالية في الخدمات المالية الإسلامية، تبرز منصات التمويل الجماعي ومنصات الإقراض من شخص إلى شخص (P2P) كآليات فعالة للاستثمارات والمعاملات المالية. تعزز هذه المنصات الشمول والشفافية والتمكين الاجتماعي والاقتصادي من خلال الجمع بين المبادئ الإسلامية والتكنولوجيا المالية المعاصرة. ويمكن تصنيف التمويل الجماعي إلى ثلاثة أنواع⁽¹⁴⁾:

❖ المنصات القائمة على التبرع: حيث يمكن للأشخاص التبرع بالمال للحملات دون توقع أي أموال في المقابل. وهذا يتماشى مع المفهوم الإسلامي للصدقة.

❖ التمويل القائم على المكافأة: يحصل الداعمون على سلع أو خدمات مقابل أموالهم، مما يجعل هذه المعاملة شرعية.

❖ التمويل القائم على الأسهم: يحصل المستثمرون على أرباح أسهم في مؤسسة أو مشروع، مما يشجع على المشاركة في الأسهم التي تتماشى مع أحكام الشريعة الإسلامية.

ويمكن تقسيم إقراض P2P إلى ثلاث مجموعات، كما هو موضح⁽¹⁵⁾:

❖ القرض الحسن: القروض التي لا فائدة فيها مع التأكيد على الرفق بالمقترض، ولا يطالب فيها المقرض إلا برأس المال فقط.

❖ المضاربة: عقود المعاملات التي يتم فيها تقسيم الأرباح بطريقة تم تحديدها مسبقا.

❖ المشاركة: هي عقود المعاملات التي يتم فيها تقاسم الأرباح والخسائر

ومن بين شركات التكنولوجيا المالية النشطة في مجال الإقراض والتمويل في المملكة العربية السعودية نجد:

وهي منصة تتيح للشركات الصغيرة التطور من خلال توفير تمويل قصير المدى وبنسب مربحة تنافسية، كما أنها تمنح المستثمرين الفرصة للمساهمة في تنمية اقتصاد المملكة⁽¹⁶⁾.



3.2.4.3. توظيف التكنولوجيا المالية في مجال أسواق المال (الصكوك الإسلامية)

ساهمت كل من تقنية العقود الذكية وتقنية البلوك تشين في جعل الصكوك الإسلامية أكثر ذكاء، حيث يقوم العقد الذكي بتشفير قواعد العمل مباشرة في عملة الدفع الأساسية نفسها -بلوك تشين نفسها تفرض قواعد العقد فيما يتعلق بالمدفوعات ونقل الملكية، ويمكن للمؤسسة التي تتطلع إلى جمع الأموال إصدار الصكوك الذكية والتي تجمع الأموال من المستثمرين مقابل رموز الصكوك الذكية التي تمثل جزءا من ملكية الصكوك، عندما تقوم المؤسسة بالدفع يتم إعادة توزيع الأموال تلقائيا إلى حامي رموز الصكوك الذكية عبر البلوك تشين وفقا لقواعد العقد الذكي دون الحاجة إلى البنوك التقليدية أو الوسطاء⁽¹⁷⁾.

وفي مجال أسواق المال، وساطة الاستثمار ونماذج التداول الجديدة نجد من أمثلة الشركات الناشئة في المملكة

العربية السعودية:

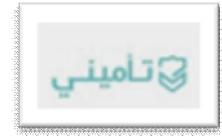
تأسست شركة صكوك المالية سنة 2020، وقد تحصلت على تصريح من مختبر التقنية المالية لهيئة السوق المالية لطرح الصكوك والاستثمار فيها. ويكون اصدار أدوات الدين فيها ممكن لجميع الشركات، والاستثمار فيها متاح لجميع فئات المستثمرين⁽¹⁸⁾.



4.2.4. توظيف التكنولوجيا المالية في التأمين التكافلي (Takatech)

يقوم التأمين التكافلي الذي يمثل البديل الإسلامي للتأمين التقليدي، على مفاهيم تقاسم المخاطر والتعاون. وتعد تطبيقات مثل الاكتتاب الآلي وأنظمة إدارة المطالبات وروبوتات الدردشة لدعم العملاء أمثلة على تكنولوجيا التأمين التكافلي.

شهدت المنظومة المالية الإسلامية ظهور وتوسع نظام التأمين التكافلي، وهو بديل متوافق مع الشريعة الإسلامية للتأمين التقليدي. يعمل التكافل على أساس مفاهيم المساعدة المتبادلة وتقاسم المخاطر. في الآونة الأخيرة، كانت هناك إمكانات ملحوظة في اعتماد التكنولوجيا في صناعة التأمين التكافلي، والتي يشار إليها عادة باسم "Insurtech". ويمكن أن يؤدي هذا التكامل إلى تطوير خدمات التكافل وتحسين فعاليتها، ولقد سهل دمج التكنولوجيا في صناعة التكافل تطوير حلول مبتكرة، بما في ذلك استخدام المنصات الرقمية لإدارة البوليصة التأمين وتطبيق تكنولوجيا سلاسل الكتل لمعالجة المطالبات واعتماد أدوات تقييم المخاطر القائمة على الذكاء الاصطناعي، وقد ساهمت هذه التطورات في تعزيز الكفاءة التشغيلية وضمان راحة وثقة المستخدم⁽¹⁹⁾، ومن أمثلة شركات التكنولوجيا المالية الناشطة في هذا المجال في المملكة نذكر:



وهو أول موقع مصرح من هيئة التأمين لمقارنة عروض وأسعار تأمين السيارات (ضد الغير-شامل) والتأمين الطبي⁽²⁰⁾.

5.2.4. توظيف التكنولوجيا المالية في إدارة الأصول والاستثمارات

تتضمن إدارة الثروات الإسلامية التخطيط المالي المتوافق مع الشريعة الإسلامية وإدارة المحافظ الاستثمارية والتوجيه الاستثماري. وقد كان لخدمات المستشار الآلي، التي تستخدم الخوارزميات لتقديم المشورة الاستثمارية دورا كبيرا، فهي مصممة بشكل جيد يمكنها أن تأخذ في الاعتبار مبادئ التمويل الإسلامي والشريعة الإسلامية، تتضمن الخوارزميات المقترحة جمع معلومات المستثمرين وتحديد معايير الامتثال للشريعة وفحص عالم الاستثمار وتصميم المحفظة الاستثمارية ومراقبة المحفظة وإعادة توازنها والإبلاغ عن الأداء. حيث يمكن للخدمة الاستشارية الآلية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية التي تتبع هذه الخوارزميات أن توفر للمستثمرين خيار استثمار حلال ومسؤول اجتماعيا مصمم خصيصا لأهدافهم المالية ومدى تحملهم للمخاطر⁽²¹⁾.

ويمكننا تصنيف مكونات الاستشارة الآلية على النحو التالي⁽²²⁾:

- المشورة القائمة على الخوارزميات: استخدام الخوارزميات لتحليل بيانات السوق وتقديم المشورة المالية التي تتماشى مع الشريعة الإسلامية.
- الإدارة الآلية للمحافظ: استخدام الأدوات الآلية لمراقبة المحافظ الاستثمارية والتأكد من أن عمليات الشراء تتبع قواعد الشريعة الإسلامية.

وكمثال في مجال إدارة الخزينة، الاستثمارات، حلول الادخار وإدارة النقد الذكي:

أول منصة ادخار تعاوني في المملكة، تقدم حل متكامل لـ (الجمعية المالية) أو ما يعرف بالدورية المالية للأفراد بكل يسر وسهولة⁽²³⁾.



3.4. تحديات وفرص التكنولوجيا المالية في المملكة العربية السعودية

من أبرز التحديات التي تواجه انتشار التكنولوجيا المالية في المملكة العربية السعودية ما يلي⁽²⁴⁾:

- التزام شركات التكنولوجيا المالية بالقوانين واللوائح التنظيمية.
 - قلة التنوع في مشاريع التكنولوجيا المالية من ناحية الخدمات المقدمة.
 - ضعف الترابط والتنسيق بين أعضاء المنظومة المالية.
 - وجود صورة نمطية خاطئة لدى بعض البنوك عن شركات التكنولوجيا المالية أنها منافسة لها، بينما تعتبر شركات التكنولوجيا المالية داعمة للمنظومة المصرفية الحالية.
 - إيجاد الكفاءات البشرية المناسبة للتوظيف في شركات التكنولوجيا المالية إذ يفوق الطلب حجم العرض بشكل كبير.
- هذه التحديات تفتح المجال للتكنولوجيا المالية الإسلامية في المملكة للحصول على الدعم اللازم لتحقيق الفرص والطموحات التي تسعى إليها المملكة من خلال استراتيجيتها في أن تكون قطبا للتكنولوجيا المالية، ويكون الابتكار في الخدمات المالية هو الأساس، وأن تزيد عدد الجهات الفاعلة في التكنولوجيا المالية إلى 525 شركة، وخلق ما يقارب 18 ألف منصب شغل في قطاع التكنولوجيا المالية، ومساهمة هذه الأخيرة في ارتفاع الناتج المحلي المباشر إلى 13 مليار ريال سعودي آفاق⁽²⁵⁾ 2030.

5. تحليل النتائج

استخدام التكنولوجيا المالية يمثل تحولا هاما في الخدمات المالية الإسلامية، ويساهم في تعزيز الفعالية والشفافية في هذا القطاع، وتعتبر المملكة العربية السعودية من الدول الرائدة في اعتماد التكنولوجيا المالية في تحسين خدماتها المالية الإسلامية، حيث تقوم بتطوير واعتماد حلول تقنية مبتكرة لتلبية احتياجات العملاء وتحسين تجربتهم.

من خلال استخدام التقنيات المالية مثل التشفير والذكاء الصناعي والتحليل البياني الضخم، يمكن للمملكة العربية السعودية تقديم خدمات مالية إسلامية أكثر فاعلية وسهولة للمستهلكين. ومن خلال الاستثمار في الابتكار والتكنولوجيا، المملكة عززت موقعها كواحدة من القوى الرائدة في القطاع المالي الإسلامي على المستوى العالمي.

هذه الجهود ساهمت في دعم الاقتصاد الرقمي وتعزيز التنمية المالية المستدامة، مما يعزز الاستقرار الاقتصادي ويسهم في تعزيز التكامل المالي الإسلامي على المستوى العالمي، وهذا ما يثبت صحة الفرضية المطروحة.

6. خاتمة:

تنتشر التكنولوجيا المالية بخطى متسارعة وتمكن من اكتساب ثقة فئات مختلفة من المجتمعات المسلمة وغير المسلمة، نظرا لخصائصها المتعددة كالسرعة والمرونة والتكاليف المنخفضة، ومع الانفتاح الذي يعيشه العالم الإسلامي في جانبه المالي نتيجة العولمة الاقتصادية وارتفاع حجم المبادلات وتوسع رقعة الاستثمارات، جعل اندماج التمويل الإسلامي في الاقتصاد العالمي أمرا لا مفر منه، بل ويجب مواكبة التطورات الحاصلة في ميدان التكنولوجيا المالية، واستغلال ابتكاراتها في جميع مجالات التمويل، لما تقدمه من مزايا أمنية وحمائية متطورة، وقد كان لتجربة المملكة العربية السعودية ضمن برنامج تطوير القطاع المالي نصيب كبير من استغلال التكنولوجيا للنهوض في الخدمات المالية الإسلامية خاصة والاقتصاد السعودي عموما، ومن خلال دراستنا هذه نستنتج ما يلي:

- توفر التكنولوجيا المالية في جميع المجالات أدوات ومنتجات تتيح اجراء عمليات آمنة وسريعة.
- تستلزم التكنولوجيا المالية لمواكبتها توفر أجهزة متطورة وشبكة أنترنت عالية التدفق وجميع البنى التحتية الضرورية لها.
- التكنولوجيا المالية ضرورة حتمية وسياسة استراتيجية يجب مواكبتها لضمان تواجد وانتشار أوسع للخدمات المالية الإسلامية.
- تتناسق وتتناسب التكنولوجيا المالية مع الخدمات المالية الإسلامية المتنوعة فكل ما يلزمها هو ضبط خوارزمياتها وآلياتها مع ما يتوافق ومبادئ الشريعة الإسلامية.
- حققت المملكة العربية السعودية ضمن رؤية 2030 للتحويل الرقمي قفزة نوعية منذ 2018-2022.
- ساهمت التكنولوجيا المالية الإسلامية في تحقيق تطور جد ملحوظ في القطاع المالي السعودي.
- لا تزال تحديات الجانب التشريعي والتنظيمي عائق أمام نمو التكنولوجيا المالية الإسلامية.

التوصيات:

- إنشاء وتطوير البنى التحتية الداعمة للتكنولوجيا المالية الإسلامية ودعم الشركات الناشئة في هذا المجال.
- تحرير الهيئات الرقابية والجهات العلمية لبناء استراتيجيات لتطوير التمويل الإسلامي حتى يتماشى مع التكنولوجيا المالية.
- تشجيع الابداع والابتكار والبحث في مجال التكنولوجيا المالية.
- اتخاذ الإجراءات الاحترازية والتدابير الأمنية اللازمة بالموازاة مع الحفاظ على مبادئ الشريعة الإسلامية أثناء استخدام التكنولوجيات الحديثة في مختلف المؤسسات المالية الإسلامية.
- تبادل التجارب الناجحة بين الدول الإسلامية وتشجيع الاستثمار في مجال التكنولوجيا المالية الإسلامية.

7. قائمة المراجع:

- (1) OECD, Financial Markets. Insurance and Private Pensions: Digitalisation and Finance, 2018, p09.
- (2) IMF, The Bali Fintech Agenda: A Blueprint for Successfully Harnessing Fintech's Opportunities Times New roman, Washington DC, 2018, p07.
- (3) هيو أبوبكر علي، بهلين مصطفى رسول، خدمات وأدوات التكنولوجيا المالية في المصارف الإسلامية، مجلة جامعة التنمية البشرية، جويلية 2022، ص50.

- (4) ثامر أسامة، التكنولوجيا المالية كآلية لتطوير خدمات مالية مصرفية في ظل أزمة كوفيد19-دراسة حالة مصرف السلام الجزائر،- الملتقى الدولي الافتراضي حول: التكنولوجيا المالية كآلية لتعزيز الشمول المالي الرقمي في ظل أزمة كورونا، الجزائر، سبتمبر 2022، ص04.
- (5) هيو أبوبكر علي، بهلين مصطفى رسول، خدمات وأدوات التكنولوجيا المالية في المصارف، نفس المرجع، ص50.
- (6) M, Erwin SP; Dwi , Kresna Riady; M, Shabri Abd. Majid; Marliyah; Rita , Handayani, STUDY OF LITERATURE FINANCIAL TECHNOLOGY, BLOCKCHAIN AND ISLAMIC FINANCE, International Journal of Educational Review, Law And Social Sciences, Jan 2022, p22.
- (7) طلحي كوثر، زوادي نهاد، دور ابتكارات التكنولوجيا المالية في تطوير الخدمات المالية الإسلامية -بيت التمويل الكويتي نموذجاً-، مجلة دراسات في المالية الإسلامية والتنمية، جوان 2023، ص38-39.
- (8) OECD, Financial Markets. Insurance and Private Pensions: Digitalisation and Finance, 2018, p13-14.
- (9) حدادة فريدة، لونيس محمد، دور الاستثمار التكنولوجي في تطوير الخدمات المالية -الفرص والمخاطر-، الملتقى الوطني المحكم حول: دور الاستثمار التكنولوجي في تطوير الصناعة المالية المعاصرة (الواقع - الأبعاد)، الطارف، الجزائر، مارس 2023، ص04.
- (10) Dinar Standard & ELIPSES, Global Islamic Fintech Report, Retrieved 04 13, 2024, from <https://salaamgateway.com> 2021,2022,2023/24.
- (11) Vineeta, Tan, Islamic fintech in 2022: survival of the fittest, Nov 2022, <http://ifnfintech.com/islamic-fintech-in-2022-survival-of-fittest>
- (12) KILIC, Gökmen; TÜRKAN, Yavuz, The Emergence of Islamic Fintech and Its Applications*, International Journal of Islamic Economics and Finance Studies, Sep 2023, pp 218-219.
- (13) تقرير فرص المنشآت الابتكارية السعودية في سوق التقنية المالية: التقنية المالية ومستقبلها في المملكة، المملكة العربية السعودية، 2022، ص23.
- (14) KILIC, Gökmen; TÜRKAN, Yavuz, The Emergence of Islamic Fintech and Its Applications*, International Journal of Islamic Economics and Finance Studies, Sep 2023, p 219.
- (15) KILIC, Gökmen; TÜRKAN, Yavuz, The Emergence of Islamic Fintech and Its Applications*, International Journal of Islamic Economics and Finance Studies, Sep 2023, p 220.
- (16) تقرير فرص المنشآت الابتكارية السعودية في سوق التقنية المالية: التقنية المالية ومستقبلها في المملكة، المملكة العربية السعودية، 2022، ص24.
- (17) بريش رايح، يدو محمد، دور التكنولوجيا المالية في تطوير التمويل الإسلامي -دراسة حالة ماليزيا-، مجلة الإبداع، جوان 2021.
- (18) طلحي كوثر، زوادي نهاد، دور ابتكارات التكنولوجيا المالية في تطوير الخدمات المالية الإسلامية -بيت التمويل الكويتي نموذجاً-، مجلة دراسات في المالية الإسلامية والتنمية، جوان 2023.
- (19) KILIC, Gökmen; TÜRKAN, Yavuz, The Emergence of Islamic Fintech and Its Applications*, International Journal of Islamic Economics and Finance Studies, Sep 2023, p 221.
- (20) التقرير السنوي لفنتك السعودية، الرياض، السعودية.
- (21) Raja Suzana , Raja Kasim, A SMART SHARIAH-BASED DECISION-MAKING IN ISLAMIC FINTECH, Faculty of Entrepreneurship and Business, Universiti Malaysia Kelantan, Malaysia, 20/10/2023.
- (22) KILIC, Gökmen; TÜRKAN, Yavuz, The Emergence of Islamic Fintech and Its Applications*, International Journal of Islamic Economics and Finance Studies, Sep 2023, p 223.
- (23) تقرير فرص المنشآت الابتكارية السعودية في سوق التقنية المالية: التقنية المالية ومستقبلها في المملكة، المملكة العربية السعودية، 2022، ص24.
- (24) تقرير فرص المنشآت الابتكارية السعودية في سوق التقنية المالية: التقنية المالية ومستقبلها في المملكة، المملكة العربية السعودية، 2022، ص26.
- (25) رؤية 2030، وثيقة برنامج تطوير القطاع المالي: خطة التنفيذ، المملكة العربية السعودية، 2022، ص63.